

This is an **extended summary** of an open access article under the CC BY SA license.

Article DOI: <https://doi.org/10.52612/journals/eol-oe.2025.e2423>

## مشاعات ما بعد الرقمية (Postdigital Commons)

Petar Jandrić<sup>1</sup> [\[0000-0002-6464-4142\]](https://orcid.org/0000-0002-6464-4142)

<sup>1</sup> Zagreb University of Applied Sciences, Croatia

في الأدبيات الأكاديمية، اكتسب مفهوم المشاعات أهمية بارزة منذ أن نشر غاريت هاردين (Garrett Hardin) سنة 1968 مقالاً عنوانه "مأساة المشاعات" (The Tragedy of the Commons) حَاجَّ فيه أن الموارد المشتركة التي يستخدمها عدد غير محدود من الناس سَئُتُنزَف حتماً. وفي العصر ما بعد الرقمي (انظر Jandrić, 2023)، شهدت المشاعات تحولات جذرية منها الحاجة إلى الحفاظ على المشاعات الطبيعية (التحدي البيئي) والأهمية المتزايدة للمشاعات الرقمية (التحدي المعلوماتي) والانتقال من النظر إلى المشاعات كموارد (مثل أحواض المياه والمراعي) إلى النظر إليها كعمليات (Bollier, 2024). ويركز هذا المقال على العناصر التي يمكن أن تندرج ضمن المشاعات الرقمية (أنظر Dulong de Rosnay & Stalder, 2020؛ Verdier & Murciano 2016؛ Kioupiolis 2022). ومن هذا المنطلق، يهدف هذا البحث إلى تقديم محاولة أولى لتأسيس نظرية مشاعات العصر ما بعد الرقمي، مع دراسة أبرز التحديات في ذلك السياق وتقديم آفاق مستقبلية للبحث في هذا المجال.

ويرى مايكل باوينز (Michael Bauwens)، مؤسس هيئة "بي تو بي" (P2P)<sup>1</sup>، أن المشاعات هي بذور جديدة أو "أنماط جديدة تحمل منطقاً اجتماعياً جديداً يمكن أن تُنشئ أنظمة فرعية قد تتطور بدورها إلى أنظمة متكاملة وتصبح في النهاية معايير اجتماعية جديدة" (Bauwens in Bauwens & Jandrić, 2021: 577). وما نصنعه بهذه البذور اليوم سيشكل عالم الغد. ولكن الفرص المتاحة في عالم التكنولوجيا لإحداث هذا التغيير محدودة جداً.

وفي الأدبيات الأكاديمية، تُعرّف المشاعات الرقمية غالباً بالمقابلة مع المشاعات الطبيعية مثل المراعي وآبار المياه. وتتنظر معظم هذه التعريفات إلى المشاعات (المادية وغير المادية) كموارد (أنظر Dulong de Rosnay & Stalder, 2020؛ Verdier & Murciano, 2016؛ Kioupiolis, 2022). ولكن، إذا استندنا إلى عمل براندو وآخرين (Brando et al., 2019) وعمل ساندرس (Sanders, 2024: 151) وإلى نظرية العصر ما بعد الرقمي (أنظر Jandrić & Knox 2022؛ Jandrić 2023)، يتبين لنا أن المشاعات أكثر من مجرد موارد. فميادين المعركة الحقيقية تتصل بمسائل "المعايير والمقاييس والقيم" المحيطة بهذه الموارد، والتي تنشأ في السياق ما بعد الرقمي من التداخل بين الفاعلين من البشر ومن غير البشر (أنظر Fawns, 2022).

<sup>1</sup> أنظر <https://p2pfoundation.net/>. تاريخ الاطلاع: 8 مايو 2024

واستناداً إلى هذه النظرية، أ طرح الوصف المبدئي التالي: مشاعات العصر ما بعد الرقمي هي كيانات وعمليات غير ثنائية تتجاوز التعريفات السائدة للمشاعات الرقمية القائمة على ازدواجية النهج (dichotomy) أو مبدأ الحتمية (determinism) أو الطريقة الذرائعية (instrumentalism). ولناخذ مثلاً لتوضيح ذلك. فأى كتاب عن الشطرنج متاح للجميع لأنه مفتوح المصدر يندرج بوضوح ضمن المشاعات المعلوماتية. أما السجل المفتوح المصدر لأي جينوم بشري، فيندرج ضمن المشاعات المعلوماتية (لأنه مكتوب بلغة رقمية من أصفار وأحاد) والمشاعات البيولوجية (لأنه يصف الشفرة الوراثية لكائن حي) في آن واحد؛ فهو إذاً معلوماتي وبيولوجي. بينما السجل المفتوح المصدر لجينوم مجموعة سكانية كاملة هو معلوماتي (بلغة الأصفار والأحاد) وبيولوجي (يصف الشفرة الوراثية للكائنات الحية) واجتماعي (لأن التوزيع الجغرافي للجينوم يبين معلومات تتصل بالتغذية والهجرة والفئات الاجتماعية الأخرى، مثلاً)؛ فهو إذاً معلوماتي وبيولوجي واجتماعي. وبالطبع، يجب أن يتوصل المجتمع إلى اتفاق مشترك بشأن طريقة التعامل مع هذا السجل، بما يقودنا إلى عالم السياسة. وهكذا يصبح السجل المفتوح المصدر يتجاوز مجرد الكيان أو المورد، إذ هو يؤثر سلسلة من العمليات كما يجسد في الآن ذاته سلسلة من العمليات (مثلاً، القرارات التي يجب اتخاذها بشأن طرق التعامل مع السجل).

ويمكن تقديم عدد لا يحصى من الأمثلة في هذا الشأن. لكن، إذا أدركنا التداخل بين البيولوجيا والمعلومات والمجتمع، التداخل الغريب بين الكيان والعملية، فيمكن أن نستعمل كلمة واحدة ومفهوماً واحداً يجمع بين كل هذه العناصر وهو ما بعد الرقمية. وهذا الإدراك يتجاوز مجرد الاستبدال اللغوي لتعبيرات مركبة غريبة مثل "البيولوجي-المعلوماتي-الاجتماعي" بكلمة "ما بعد الرقمية"، فنظرية ما بعد الرقمية وضعت جهازاً نظرياً متقدماً للتعامل مع هذا النوع من التعقيد. وتحسم هذه النظرية بعض المشاكل مثل تقديم المشاعات باعتبارها عناصر "مادية" أو "غير مادية" في الخطابات العلمية المختلفة" كما ذكر ذلك روس وآخرون (Roos et al., 2016: 48). ولكن، تطرح نظرية ما بعد الرقمية العديد من التعقيدات دون العملية في مجالات مختلفة مثل التعليم (أنظر Peters & Besley, 2023؛ Jandrić et al., 2024)، حيث كثيراً ما يصعب تحويل التعقيدات النظرية إلى سياسات وممارسات.

واليوم، يجب أن تشمل مشاعات ما بعد الرقمية كل الفاعلين من البشر ومن غير البشر والبيانات والخوارزميات والبيولوجيا والمعلومات والمجتمع. ويجب أن نتجاوز المغالطة التي تعتبر العالم الرقمي عالمياً غير مادي، وأن نتقبل التداخلات المعقدة بين العالم المادي والعالم غير المادي. كما يتعين علينا تجنب التعامل مع التكنولوجيا من باب الحتمية والذرائعية. فمشاعات العصر ما بعد الرقمي ليست مجرد موارد، بل هي أيضاً عمليات ومفاهيم أخرى. ويجب أن تقوم نظرية المشاعات وممارساتها على مجالات معينة مثل فلسفة التكنولوجيا ودراسات العلم والتكنولوجيا والفلسفة المادية الاجتماعية وغيرها من المجالات.

ويعتبر العصر ما بعد الرقمي انقطاعاً عن تاريخ المعرفة وتنمته له في آن واحد (أنظر Jandrić, 2023). لذلك، تتراكم نظريات المشاعات ومقارباتها فوق النظريات والمقاربات السابقة بدلاً من أن تحل محلها. ويستلزم ذلك استنباط مقاربات خاصة بما بعد الرقمية في مجال البحث والسياسة والجغرافيا السياسية والسياسات العامة

والممارسات المتعلقة بالمشاعات. وقد تؤدي هذه المقاربات إلى إنشاء أشكال أولية جديدة للمشاعات (أنظر Bauwens in Bauwens & Jandrić, 2021: 577) تناسب مجتمع ما بعد الرقمية الذي نعيش فيه.

وفي الوقت الراهن، تبدو بعض الجوانب المتعلقة بالنظرية والممارسات والسياسات العامة والقضايا السياسية (مثل النقاش المتعلق بحق المؤلف) راسخة إلى حد ما. فمثلاً، نعلم جميعاً أن إتاحة المعرفة (Open Access) أفضل لتنمية المعارف منها لحقوق المؤلف، إلا أن السعي نحو إتاحة المعرفة يحدث داخل بيئة رأسمالية راسخة. أما الجوانب الأخرى المتعلقة بالنظريات والممارسات والسياسات العامة والقضايا السياسية (مثل تصميمات الذكاء الاصطناعي الجديدة) فهي بلا شك أكثر مرونة. وأنظمة الذكاء الاصطناعي الجديدة كالذكاء الاصطناعي التوليدي والنماذج اللغوية الضخمة تخضع حالياً لتطورات تقنية وتشريعية. لكن تلك التطورات لا تبدأ من نقطة الصفر لأنها تستند أساساً إلى حلول تقنية وتشريعية سابقة.

ومشاعات ما بعد الرقمية ليست عصاً سحرية تحل جميع المشاكل، لكنها خطوة مهمة نحو إعادة تصوّر المشاعات التقليدية في سياق عصر ما بعد الرقمي الذي نعيش فيه. وستسمح هذه الخطوة للمشاعات بالحفاظ على مكانتها التاريخية المهمة المتصلة بالنظرية وتعزيز موقعها في مجالات السياسة والسياسات العامة والعمل التطبيقي.

ترجمة: عمار لمين زرارة (Amar Lamine Zerara)

[zeraralamine@hotmail.com](mailto:zeraralamine@hotmail.com)

## References

- Bauwens, M., & Jandrić, P. (2021). The Seeds of The Commons: Peer-to-Peer Alternatives for Planetary Survival and Justice. *Postdigital Science and Education*, 3(2), 575–591. <https://doi.org/10.1007/s42438-021-00218-8>.
- Bollier, D. (2024). Challenges in Expanding the Commonsverse. *International Journal of the Commons*. <https://doi.org/10.5334/ijc.1389>.
- Brando, N., Boonen, C., Cogolati, S., Hagen, R., Vanstappen, N., & Wouters, J. (2019). Governing as commons or as global public goods: Two tales of power. *International Journal of the Commons*, 13(1), 553–577. <https://doi.org/10.18352/ijc.907>.
- da Rimini, F. (2010). Social Technologies and the Digital Commons. In T. Dumova & R. Fiordo (Eds.), *Handbook of Research on Social Interaction Technologies and Collaboration Software: Concepts and Trends* (pp. 601-611). Hershey, PA: IGI Global. <https://doi.org/10.4018/978-1-60566-368-5.ch052>.
- Dulong de Rosnay, M., & Stalder, F. (2020). Digital commons. *Internet Policy Review*, 9(4), <https://doi.org/10.14763/2020.4.1530>.
- Fawns, T. (2022). An entangled pedagogy: Looking beyond the pedagogy – technology dichotomy. *Postdigital Science and Education*, 4(3), 711–728. <https://doi.org/10.1007/s42438-022-00302-7>.
- Hardin, G. (1968). The Tragedy of the Commons. *Science*, 162(3859), 1243-1248. <https://doi.org/10.1126/science.162.3859.1243>.

- Jandrić, P. (2021). Biology, Information, Society. *Postdigital Science and Education*, 3(2), 261-265. <https://doi.org/10.1007/s42438-021-00220-0>.
- Jandrić, P. (2023). Postdigital. In P. Jandrić (Ed.), *Encyclopaedia of Postdigital Science and Education*. Cham: Springer. [https://doi.org/10.1007/978-3-031-35469-4\\_23-1](https://doi.org/10.1007/978-3-031-35469-4_23-1).
- Jandrić, P., & Knox, J. (2022). The Postdigital Turn: Philosophy, Education, Research. *Policy Futures in Education*, 20(7), 780-795. <https://doi.org/10.1177%2F14782103211062713>.
- Jandrić, P., Peters, M. A., Besley, T., Green, B. J., & Kamenarac, O. (2024). Postdigital Educational Geopolitics. *Postdigital Science and Education*. <https://doi.org/10.1007/s42438-024-00472-6>.
- Kioupkiolis, A. (2022). Digital commons, the political, and social change: Towards an integrated strategy of counter-hegemony furthering the commons. *Ephemera*, 22(2). <https://ephemerajournal.org/contribution/digital-commons-political-and-social-change-towards-integrated-strategy-counter>. Accessed 15 December 2023.
- Peters, M. A., & Besley, T. (2024). The geopolitics of postdigital educational development: From territories to networks to rival World Systems. *Postdigital Science and Education*. <https://doi.org/10.1007/s42438-024-00454-8>.
- Roos, A., Kostakis, V., & Giotitsas, C. (2016). Introduction: The Materiality of the Immaterial: ICTs and the Digital Commons. *tripleC*, 14(1), 48–50. <https://doi.org/10.31269/triplec.v14i1.738>.
- Sanders, N. R. (2024). The ‘Inter-AI Period:’ How management mathematics can help shape an ai-enabled future. *IMA Journal of Management Mathematics*, 35(2), 151–162. <https://doi.org/10.1093/imaman/dpae004>.
- Verdier, H., & Murciano, C. (2016). The digital commons: a political and economic game-changer. *Les Cahiers de la Chaire*, 68. <https://www.institutlouisbachelier.org/the-digital-commons-a-political-and-economic-game-changer/>. Accessed 15 December 2023.